Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة الزهاد الدراويش الذين ألقوا الدنيا وراء ظهورهم، ومضوا إلى الله على قدم الفقر إليه تعالى.. وظل ابن إسرائيل شاعراً، لكن شعره هذه المرة سيكون على النحو التالي: **[الكامل]**

يا مَنْ يُشيرُ إليهم المتكلمُ ... وإليهمُ يتوجَّه المتظلِّمُ
وعليهمُ يحلو التأسفُ والأسى ... ويلذُّ لوعاتِ الغرامِ المغرمُ
هذا الوجود وإن تعدَّد ظاهراً ... وحياتكم ما فيه إلا أنتمُ
وشغلتمُ كُلِّي بكم وجوارحي ... وجوانحي أبداً تحنُّ إليكمُ
وإذا نظرتُ فلستُ أنظر غيركم ... وإذا سمعتُ فمنكمُ أو عنكمُ
وإذا نطقت ففي صفات جمالكم ... وإذا سألتُ الكائناتِ فعنكمُ
وإذا سكرتُ فمن مدامة حبكم ... وبذكركم في سكرتي أترنَّمُ
وإذا نظمتُ تغزُّلاً في صورةٍ ... فلأجل حُسنكمُ المحجَّبِ أنظمُ
أنتم حقيقةُ كُلِّ موجودٍ بدا ... ووجود هذي الكائناتِ تَوَهُّمُ
أنا في وجودكمُ غريبٌ بائسٌ ... وغريبكم ما بالهُ لا يرحمُ

ففي هذه الأبيات، نرى ابن إسرائيل وهو يطلق كل معانيه الشعرية إلى مراد واحد فقط، هو الله تعالى. كما نراه وهو يعبِّر عن فكرة صوفية كبرى، تتلخص في أن الموجود على الحقيقة هو الله، وما عداه وهم وباطل يظنه المحجوبون حقائق.. وقد تناول ابن إسرائيل هذه الفكرة في العديد من قصائده الصوفية التي يقول في إحداها: **[السريع]**

إن أَمَّ صحبي سمراً أو أراكْ[1] ... فإنما مقصدهم أن أراكْ
وإن ترنَّمتُ بذكر الحمى ... فإنما عقدُ ضميري حِماكْ

(١) الأراك: نوع من الأشجار.